والخروج من النار بعد ان يصير واحتما وايثار العاجل على الآجل ان عبادي
يريد الصالحين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم
وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون به في الاستعاذة منك ونحوه قوله
الا عبادك منهم المخلصين فان قلت كيف جاز ان يأمر الله تعالى
ابليس بان يتسلط على عباده مغويا مضلا داعيا الى الشر صادا عن
الخير قلت هو من الاوامر الواردة على سبيل الخذلان والتخلية
كما قال للعصاة اعملوا ما شئتم يزجي يجري ويسير والضر الخوف الغرق
ضل من تدعون الا اياه ذهب عن اوهامكم وخواطركم كل من تدعونه
في حوادثكم الا اياه وحده فانكم لا تذكرون سواه ولا تدعونه في ذلك الوقت
ولا تعقدون برحمته رجاءكم ولا تخطرون ببالكم ان غيره يقدر على اغاثتكم
او لم يضل لانقاذكم احد غيره من سائر المدعوين ويجوز ان يراد
ضل من تدعون من الالهة عن اغاثتكم ولكن الله وحده هو الذي
ترجونه وحمل على الاستثناء المنقطع افامنتم الهمزة للانكار والفاء
للعطف على محذوف تقديره انجوتم فامنتم فحملكم ذلك على الاعراض
فان قلت بم انتصب جانب البر قلت بيخسف مفعولا به
كالارض في قوله فخسفنا به وبداره الارض وبكم حال والمعنى ان يخسف
جانب البر اي يقلبه وانتم عليه فان قلت فما معنى ذكر الجانب
قلت معناه الجوانب والجهات كلها في قدرته سواء وله في
كل جانب برا كان او بحرا سبب مرصد من اسباب الهلكة ليس جانب
البر وحده مختصا بذلك بل ان كان الغرق في جانب البحر ففي جانب
البر ما هو مثله وهو الخسف لانه تغييب تحت التراب كما ان الغرق
تغييب تحت الماء فالبر والبحر عنده سيان يقدر في البر على نحو ما
يقدر عليه في البحر فعلى العاقل ان يستوي خوفه من الله في جميع الجوانب



الجوانب وحيث كان او يرسل عليكم حاصبا وهي الريح التي تحصب
اي ترمي بالحصباء يعني ان لم يصبكم بالهلاك من تحتكم بالخسف
اصابكم به من فوقكم بريح يرسلها عليكم فيها الحصباء يرجمكم
بها فيكون اشد عليكم من الغرق في البحر وكيلا من يتوكل بصرف
ذلك عنكم ام امنتم ان يقوي دواعيكم ويوفر حوائجكم الى
ان ترجعوا فتركبوا البحر الذي نجاكم منه فاعرضتم فينتقم منكم
بان يرسل عليكم قاصفا وهي الريح التي لها قصيف وهو الصوت
الشديد كأنها تتقصف اي تتكسر وقيل التي لا تمر بشيء الا قصفته
فيغرقكم وقرئ بالياء في الريح وبالنون وكذلك نخسف ونرسل
ونعيدكم قرئت بالنون والياء التبيع المطالب من قوله تعالى
فاتباع بالمعروف اي مطالبة قال الشماخ كما لاذ الغريم
من التبيع يقال فلان على فلان تبيع بحقه اي مسيطر عليه اي مطالب
له بحقه والمعنى انا نفعل ما نفعل بهم ثم لا تجد احدا يطالبنا بما
فعلنا انتصارا منا ودركا للثار من جهتنا وهذا نحو قوله ولا يخاف
عقباها بما كفرتم بكفرانكم النعمة في ابداء اعراضكم حين نجاكم
في تكرمة ابن ادم كرمه الله بالعقل والنطق والتمييز والخط
والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد
وقيل بتسليطهم على ما في الارض وتسخيره لهم وقيل كل شيء
يأكل بفيه الا ابن ادم وعن الرشيد انه احضر طعاما فدعا بالملاعق و
وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك ابن عباس قوله
تعالى ولقد كرمنا بني ادم جعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاحضرت الملاعق
فردها واكل باصابعه على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملائكة صلوات الله
عليهم وحسب بني ادم تفضيلا ان ترفع عليهم الملائكة وهم هم

مطلب مقرا ولقد كرمنا بني ادم

Copyright © King Saud University